

بيان الرئيس

كلمة رئيس المجلس التنفيذي لمنظمة السياحة العالمية
معالي السيد سابتا نيرواندار، نائب وزيرة السياحة والاقتصاد الابتكاري، اندونيسيا

سعادة الأمين العام،
حضرات الأعضاء الكرام، سعادة السفراء،
حضرات السيدات والسادة،

اسمحوا لي بادئ ذي بدء أن أعرب عن عميق امتناني لحكومة مملكة اسبانيا لما أبدته من دعم مستمر وأظهرته من كرم لمنظمة السياحة العالمية وأعضائها من خلال استضافة الدورة الثامنة والتسعين للمجلس التنفيذي الذي يلتئم في مدينة سانتياغو دي كومبوستيلا الزاهرة جمالاً وتراثاً. ولا يفوتني في هذا المقام أن أثني على عمدة مدينة سانتياغو دي كومبوستيلا السيد آنخل كوراس فرنانديز لإسهامه في إكرام وفادة جميع الوفود.

ويطيب لي كذلك الأمر أن أعرب عن خالص امتناني لأمانة منظمة السياحة العالمية، وبشكل خاص للأمين العام السيد طالب الرفاعي على حسن قيادته وعمله وتعاونه الممتاز، ما مكّنا من اتمام المهمة الموكلة إلينا بنجاح.

حضرات السيدات والسادة،

لا يخفى عليكم ما للسياحة من أثر كبير على انتعاش الإقتصاد والنمو وما تمثله من إمكانات كبيرة على صعيد الإقتصاد العالمي. إذ بلغ عدد السياح الوافدين الدوليين رقماً قياسياً عام ٢٠١٣ هو ١,٠٨٧ مليار سائح، أي بارتفاع نسبته ٥ في المئة مقارنة مع العام ٢٠١٢ حيث سجّل ١,٠٣٥ مليار سائح. ولقد فاق نمو عدد الوافدين في نهاية العام ٢٠١٣ توقعاتنا في فترة محفوفة بالتحديات الإقتصادية العالمية. وتصدّرت منطقتنا آسيا والمحيط الهادئ وأفريقيا نمو عدد السياح الدوليين بنسبة ٦ في المئة. وتلتها أوروبا بنسبة بلغت ٥ في المئة، في حين أنت منطقة جنوب شرق آسيا في طليعة المقاصد مع ارتفاع قدره ١٠ في المئة. إن أداء السياحة إنّما يظهر أن القطاع السياحي يتمتّع بقدرة لافتة على التكيف مع وضع السوق المتغيّر، كما أنه يحفز في الوقت عينه النمو واستحداث الوظائف في كافة أنحاء العالم. وإننا لمتفائلون جداً بالنسبة لهذا العام (٢٠١٤)، فإن نظرنا إلى توقعات منظمة السياحة العالمية بشأن النمو والمزاوحة ما بين ٤ في المئة و٤,٥ في المئة، نلاحظ أن التقديرات تتخطى مجدداً التوقعات على المدى الطويل.

بيد أن الأداء الممتاز لهذا القطاع يترافق أيضاً مع بعض التحديات بغية جعله مستداماً. أولاً، لا بدّ لنا جميعاً من أن نعمل جاهدين على تنفيذ ولاية منظمة السياحة العالمية، ألا وهي كفاءة النمو المستدام لهذا القطاع. ونبغى لنمو السياحة الدولية أن يكون قادراً على حث الدول الأعضاء على الإهتمام بتنمية السياحة المستدامة والإلتزام بإدراج السياحة ضمن أهداف التنمية المستدامة أو ما يُعرف بأجندة ما بعد العام ٢٠١٥.

جمعينا على يقين بأنه لا بد من التنمية المستدامة. ولقد اضطلعت السياحة ولا تزال بدور هام في عملية بلوغ هذا الهدف. ويشرفني أن أعلن أنه كانت لمنظمة السياحة العالمية إلى جانب بعض الدول الأعضاء على غرار اندونيسيا وجمهورية كوريا والمغرب مشاركة فاعلة في اجتماع فريق خبراء الأمم المتحدة المعني بالسياحة المستدامة الذي عُقد في شهر تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠١٣. وتمخض عن هذا الاجتماع المهم اقتراحنا بجعل سنة ٢٠١٧ السنة الدولية للسياحة المستدامة. والمُراد من هذه الخطوة إظهار كيف يمكن للسياحة أن تضطلع بدور مهم لا بل محوري في تنمية الإقتصاد العالمي عبر استحداث الوظائف والحدّ من الفقر. علاوةً على ذلك، من شأن السياحة بما تتسم به من تواصلٍ مباشر ما بين الشعوب أن تساهم في التنمية الاجتماعية والثقافية. وتقع على عاتق المنظمة والدول الأعضاء مسؤولية أن يعملوا جنباً إلى جنب وأن يظهرها للعالم أجمع كيف يمكن تطوير السياحة على نحوٍ مستدام.

ثانياً، يتم اليوم وبشكلٍ متزايد الاعتراف بالسفر والسياحة على أنّهما من "حقوق الإنسان". وهذا ما تلحظه صراحةً المادتان ٧ و٨ من المذونة العالمية لأداب السياحة. وعليه، يتعيّن علينا أن نواصل جهودنا من أجل إعمال بعض الحقوق على غرار تيسير الحصول على تأشيرات السفر، وحماية المستهلكين/السياح، وتخفيض الضرائب على المستوى الوطني والإقليمي والدولي.

حضرات السيدات والسادة،

وأخيراً وليس آخراً، لا ترتبط فكرة تيسير السفر بإعمال حقوق الإنسان فحسب، بل ترتبط ارتباطاً وثيقاً بما تبذله المنظمة من جهود من أجل تطوير منتجات سياحية مواضيعية جديدة ترمي إلى الارتقاء بالتنمية والتكامل الإقليميين عن طريق السياحة. ونذكر منها مبادرة طريق الحرير. إن جعل السفر أكثر سهولةً وراحة يستدعي من الأعضاء التواصل وتوفير الدعم القوي. ونحن ننوّه بمجهود الأمانة العامة التي شكّلت فريق العمل التابع لمنظمة السياحة العالمية والمعني بطريق الحرير من أجل العمل على هذه المسألة. ونأمل أن تسري هذه الفكرة على مبادرات مواضيعية وإقليمية أخرى مشابهة لطريق الحرير، على غرار طريق التوابل، وطريق الحرير البحري، وتنمية منطقة نهر الدانوب، وسواها. ومتى انتشرت المبادرات، إنّي لعلّى قناعة بأنه سيتعيّن علينا النظر في جمع كافة فرق العمل تحت مظلة واحدة.

وسناقش الفكرة السالفة الذكر في جلسة النقاش المقبلة. وأنتظر منكم مشاركة فعّالة من أجل تبادل الخبرات والمعارف في مجال إدارة السياحة وتطويرها بما يدعم التنمية الإقليمية. وأناشدكم مرّةً بعد الإلتزام والمشاركة الكاملة في هذه الجلسة بما في ذلك لعرض قضايا تواجهونها في بلدانكم المختلفة من شأنها أن تساعد المنظمة على أداء مهامها بفعالية.

وقبل أن أنهّي كلمتي، دعوني أذكركم بأن عنوان اليوم العالمي للسياحة لعام ٢٠١٤ هو "السياحة والتنمية في المجتمع المحلي"، وسيُحتفل به في المكسيك. وأمل أن تدعم الدول الأعضاء المكسيك في معرض الإحتفال بيوم السياحة العالمي. أمّا بالنسبة للدول التي لن يسعها التعاون مع المكسيك في هذا الصدد، فترجوها تنظيم أي فعاليات للإحتفال بهذا اليوم. إذ إن اليوم العالمي للسياحة يكتسي أهميةً بالغة بالنسبة إلينا من أجل تعزيز الوعي لدى المجتمع الدولي بشأن أهمية السياحة وما لها من قيمة اجتماعية وثقافية وسياسية واقتصادية.

وقبل مغادرة الوفود لهذا البلد الجميل، أعتقد أنّه لا بدّ من تخصيص بعض الوقت لإستكشاف جمال طريق سانتياغو (مار يعقوب) التاريخي، المعروف بـ"درب الحجّ الشهير" في اسبانيا وحتى في العالم. وفي الختام، أشكركم جميعاً وأخصّ بالشكر الأمانة العامة على ما لقيته من دعمٍ لضمان نجاح رئاستي.